واستهزاوا اتكالا على الامل الطويل ثم قال هب ان الامر كما يعتقدون من تمتعهم
وتعميرهم فاذا لحقهم الوعيد بعد ذلك ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول التعمير
وطيب معايشهم وعن ميمون بن مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يتمنى لقاه
فقال له عظني فلم يزده على تلاوة هذه الاية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت
وقرى يمتعون بالتخفيف منذرون اي ينذرونهم ذكرى تذكرة واما لانها
مفعول له على معنى انهم ينذرون لاجل الموعظة والتذكرة او مرفوعة
على انها خبر مبتدا محذوف بمعنى هذه ذكرى والجملة اعتراضية او
صفة بمعنى منذرون ذوو ذكرى او جعلوا ذكرى لانعامهم في التذكرة واطنابهم
فيها ووجه اخر وهو ان ذكرى متعلقة باهلكنا مفعولا له والمعنى وما
اهلكنا من قرية ظالمين الا بعد ما الزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم
ليكون اهلاكهم تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم وما
كنا ظالمين فنهلك قوما غير ظالمين وهذا الوجه عليه المعول فان قلت
كيف عزلت الواو عن الجملة بعد الا ولم تعزل عنها في قوله وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة للقرية
واذا زيدت فلتاكيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم
كلبهم كانوا يقولون ان محمدا كاهن وما ينزل عليه من جنس ما تتنزل به الشياطين
على الكهنة فكذبوا بان ذلك مما لا يتسهل للشياطين ولا يقدرون عليه لانهم

بالرجوم بالشهب معزولون عن استماع كلام اهل السما وقرا الحسن
الشياطون ووجهه انه راى اخره كآخر يبرين وفلسطين فتخير
بين ان يجري الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين
والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا هذه يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون
وحقه ان تشتقه من الشيطوطة وهو الهلاك كما قيل له الباطل وعن
الفرا غلط الشيخ في قراءة الشياطون ظن انها النون التي على هجائين فقال النضر
بن شميل ان جاز ان يحتج بقول العجاج ورؤبة فهلا جاز ان يحتج بقول
الحسن وصاحبه يريد محمد بن السميفع مع انا نعلم انهما لم يقرا به الا وقد
سمعا فيه قد علم ان ذلك لا يكون ولكنه اراد ان يحرك منه لازدياد
الاخلاص والتقوى وفيه لطف لسائر المكلفين كما قال تعالى ولو تقول علينا
بعض الاقاويل فان كنت في شك مما انزلنا اليك فيه وجهان احدهما ان يؤمر
بانذار الاقرب فالاقرب من قومه ويبدا في ذلك بمن هو اولى بالبداءة ثم بمن يليه
وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم كما روي عنه عليه الصلوة والسلام لما دخل
مكة قال كل ربوا في الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين واول ما وضعه ربو
العباس والثاني ان يؤمر بان لا ياخذه ما ياخذ القريب للقريب من العطف
والرافة ولا يحابيهم في الانذار والتخويف وروي انه صعد الصفا لما نزلت
فنادى الاقرب فالاقرب فخذا فخذا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)